في سنة اثنتين وسبعين وسبعماية وكان قبل وفاته قد انتقل الى تعز لاختلال اسباب
السلامة واخذ عنه بها جماعة من اعيان الطلبة منهم الفقيه ابو بكر بن الخياط المذكور
في مفتيي تعز ووصله اهل تعز بما استغني به حتي تورع عن قبول ما ياتيه حتي يحقق
عنه انه من غير زكوة وله خمسة اولاد احمد ومحمد وعمر وعلي وعثمان فاما احمد فمولده (في الهامش: فمولده م) في النيف
واربعين وسبعماية فتفقه بابيه تفقها معجبا واشتهر بمعرفة الحاوي الصغير ورزق
شهرة في بركة التدريس وقبول الفتوي درس بالمدرسة الصلاحية مدة طويلة تفقه
به جمع كثير وولي القضا بزبيد مرتين وحمل الناس علي الحق بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر من غير ان ياخذه في الله لومة لايم يقابل بذلك الامرا والكبرا حتي كرهه كثير من
الناس ممن يكره الحق ٭ وكان ينكر علي صوفية الوقت بزبيد كالجبرتي وابن الرداد
واتباعهما لكثرة الامعان في السماع وكثرة الدعاوي والشطح واشتغالهم بكتب ابن عربي
الفلسفي المتصوف وساعده علي ذلك ابو بكر بن الخياط مفتي تعز والفقيه الصالح
الاصولي محمد بن نور الدين مفتي موزع ونابذوهم ٭ وكان من اعيان مشايخ الصوفية بزبيد
الشيخ اسمعيل الجبرتي والشيخ احمد الرداد وكان لهما وجاهة وقبول مع السلطان
الاشرف ومع ولده السلطان الناصر من بعده فلم يكد يوثر انكار الفقها في الصوفية
بل ربما قبل السلطان الصوفية في بعض الاوقات فاخرج الناشري من البلد ايام
يسيرة ثم رجع وجرت بينهم مناظرات واشيا يطول شرحها وربما قبل السلطان
الناصر علي الصوفية ٭ وكان الحرب سجالا الي ان توفي الناشري وابن الخياط فقام الفقيه
اسمعيل بن المقري مع ابن نور الدين وطالع ابن المقري كتاب الفصوص لابن عربي واشيا
من كتابه الفتوحات المكية واطلع علي القبايح المودعة فيها واما ابن نور الدين فكان
قد حقق ذلك من قبل وصنف كتابا لطيفا في الرد علي الفصوص وقال بانه احق بان
يسمي الفصوص بضم الفا المعجمة تكلم فيه علي مقالته الباطلة القبيحة كقوله بقدم
العالم والعلم بالجزييات وانها حقيقة بعث العالم الاجساد وحقيقة عذاب
الكفار وخلودهم في النار ودعواه صحة ايمان فرعون لعنه الله وانه قبض مومنا طاهرا
من الاثام وقوله بوحدة الوجود ومعناه اتحاد الخالق والمخلوق وان الحق المسمي
هو الخلق المشبه وان الحق سبحانه يتصف بصفات المخلوق حقيقة والمخلوق يتصف
بصفات الحق حقيقة وان القدر اجبار للعباد وبني علي ذلك ان عابد الصنم ما عبد الا
الله وغير ذلك من القبايح وتحريف معاني القران العظيم بما لم يقله احد من المفسرين
ولا يجوز علي الشريعة المطهرة لاجرم افتي بتكفيره كل من له تحقيق من اهل عصره ومن
بعدهم وبين الامام ابن نور الدين ان جميع مقالاته في كتاب الفصوص لا تخرج عن مذاهب
الفلاسفة الا ما زاده عليهم من قوله بالاتحاد فانه مذهب النصارى لكنهم ادعوه
في عيسي عليه السلام خاصة وهذا زاد عليهم فادعي اتحاد الحق سبحانه وتعالي

بكل انسان

بكل انسان وبكل شخص ومن ثم صوب عبادة الاصنام من جهة ملاحظة القدر
المحض ايضا تعالي الله عن قولهم علوا كبيرا ٭ وسمي ابن نور الدين كتابه هذا كشف
الظلمة عن هذه الامة ٭ وكان من اخبث المتصوفة القايلين بمذهب ابن عربي
جماعة اشتغلوا بكتبه كعبد الكريم الجيلاني واحمد بن المعيبدي وابن الحسام والكرماني
وكان الجبرتي وابن الرداد والمزجاجي يعضدونهم ويناضلون عنهم معتقدين
ولاية ابن عربي غير عارفين بفساد عقيدته واوذي بسبب ابن الرداد كثير من
الفقها والطلبة وانقرض بحمد الله اعيانهم وضعفت شوكتهم ونسال الله ان
يحق الحق ويبطل الباطل ويخذل اهله ٭ ولما قام ابن المقري اظهر اشيا من مقالات
ابن عربي وجعلها في كراسة وارسل بها الي فقها الوقت يسالهم الجواب عليها بحسب
ما يقتضيه الشرع ٭ فاجاب الاكثرون بانكارها ووجوب اتلاف كتبه وتكفير
معتقد ما فيها من القبايح ٭ وتوقف البعض مراعاة لابن الرداد في حيوته لوجاهته
وشوكته (في الهامش: شوكته م) وكان قد اعطي قضا الاقضية وانتهي تعصبه لابن عربي الي حد لم تبلغه
اكثر الفتن المتقدمة ٭ وكان بموته ضعف هذه العصابة وذلك في اخر سنة احدي وعشرين
وثمانماية ٭ ثم قام في المناضلة المزجاجي والكرماني واوذي ابن المقري بسببهما وهجم
عليه اعوان السلطان الناصر منزله بالنخل وادي زبيد وقبض علي بعض الطلبة
وسلم هو وخرج الي بيت الفقيه ابن عجيل واستجار هناك نحو سنة ثم عطف الله قلب
الناصر عليه قرب وفاة الناصر فلما توفي الناصر وقام ولده المنصور اقبل علي الفقيه
اسمعيل وعلي ساير الفقها بالاكرام واهان الكرماني واخرج من زبيد (في الهامش: لعله زبيد) فاستجار ببيت
الفقيه ابن عجيل مدة ثم عاد الي تعز فلم يقبله السلطان وامر بهجم منزله فهجم واخذ
ما فيه السلطان وربما امر بمصادرته ٭ ثم اخرج من زبيد فرجع الي بيت الفقيه
المذكور ثم تجاسر علي طلوع تعز الي السلطان فقام عليه ابن المقري فجمع فتاوي
بردته وما يترتب علي ذلك من احكام وكتب بذلك سجلا واستحضره فاحضر واستتيب
من كل دين يخالف دين الاسلام وقرئ ذلك السجل علي منبر زبيد يوم الجمعة بقراءة
الخطيب الفقيه المفتي موسي الضجاعي المذكور في فقها زبيد ٭ ونسال الله ان يعز
دينه وشريعته واهلها وان يخذل المبطلين بحرمة اسمه المعز المذل انه سميع
مجيب ٭ وقد صنفت مختصرا في بيان حقايق التوحيد وعقايد الايمة الاشعرية
وبيان كفر الطايفة المتصوفة الحشوية الحلولية الاتحادية فعليك به ففيه الشفا
وسميته كشف الغطا وبالله توفيقي ٭ رجعنا الي ذكر القاضي احمد الناشري ولما احس
بكراهة الناس لقضايه وليس بتارك للقيام بالحق عزل نفسه واقبل علي التدريس
والفتوي وانتهت اليه رياسته لمعرفته وصلاحه وزهده وورعه وتوفي يوم الجمعة
رابع العشرين من شهر المحرم اول سنة خمس عشرة وثماني ماية وكان عمره نيفا وسبعين

Copyright © King Saud University